

فدك في التاريخ

[67] تقدم البيئة لدى الناس جميعا على أنهم ضلوا سواء السبيل (1). وهذا ما كانت تريد أن تقدمه الحوراء في خطتها المناضلة. ولنستمع إلى كلام الخليفة بعد أن انتهت الزهراء من خطبتها وخرجت من المسجد، فصعد المنبر وقال: (أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة ! أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم، إنما هو ثعالة شهيد ذنبه، مرب لكل فتنة (هو الذي يقول: كروها جذعة بعد ما هرمت، يستعينون بالضعفة، ويستنرون بالنساء)، كام طحال أحب أهلها إليها البغي، ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت، إني ساكت ما تركت)، ثم التفت إلى الأنصار وقال: (قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهاكم وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم، فقد جاءكم فأويتم ونصرتهم، ألا إني لست بأسطا يد ا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك (منا) (2). وهذا الكلام يكشف لنا عن جانب من شخصية الخليفة، ويلقي ضوءا على منازعة الزهراء له، والذي يهمننا الآن ما يوضحه من أمر هذه المنازعة

(1) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد 16:

236. (2) المصدر السابق 214 - 215.